رئيس الملائكة ميخائيل

رسالة شهرية

تصدرها

كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل — بها ول نيوجرسى

السنة الثالثة — العدد الثالث و الثلاثون

سنوات مع أسئلة الناس

" لقداسة البابا شنوده الثالث "

سـؤال :

هل كان الله يخاف أن آدم يصير ندا له بأكله من شجرة الحياة، لذلك منعه عنها، وجعل ملاكا يحرسها؟ (تك ٣ :٢٢)٠

الجـواب :

طبعا إن الله لا يمكن أن يخشى أن يكون هذا المخلوق الترابي ندا له٠ فالله غير محدود في كل كمالاته٠ فلماذا منع الإنسان عن شجرة الحياة ؟ لقد منعه عن شجرة الحياة ، لأن الحياة لا تتفق مع حالة الخطية التي كان فيها الإنسان٠ الخطية هي موت روحي وجزؤها هو الموت الأبدي. يجب التخلص أولا من حالة الخطية ومن عقوبة الخطية ، حتى يحيا الإنسان الحياة الحقيقة إلي الأبد ٠ بدليل أن الله وعد الغالبين في الجهاد الروحي بأن يأكلوا من شجرة الحياة ٠ بدليل أنه قال في سفر الرؤيا: "من يغلب فسأعطيه أن يأكل من شجرة الحياة التي في فردوس الله" (رؤ٢ :٧)٠ ولكنها وعود للتائبين وللمنتصرين في حياتهم الروحية، وليس للناس وهم في حالة الخطية كما كان أبونا آدم وقتذاك٠ وكأن الله يقول لآدم: مادمت في حالة الخطية، فأنت في حالة ممنوع عن الحياة٠ لأن "أجرة الخطية هي موت" (رو٦: ٢٣) ٠ أنت لا تستحق الحياة في هذا الوضع، وليس من صالحك أن تستمر حيا في هذا الوضع٠٠ إنما انتظر التوبة والفداء٠ وبعد ذلك ستحيا إلي الأبد٠ إنه منع الحياة عن المحكوم عليه بالموت وعدم ربط الحياة الأبدية بالخطية٠

سـؤال :

كيف يكون السيد المسيح صانع السلام وملك السلام، وهو يقول لتلاميذه"٠٠ من ليس له سيف ،فليبع ثوبه ويشتر سيفا" (لو٢٢ :٣٦)٠

فما معنى أمره لتلاميذه بشراء السيف؟ ولماذا لما قالوا له" هنا سيفان" أجاب"هذا يكفي" (لو٢٢: ٣٨)٠

الجـواب :

السيد المسيح لم يقصد مطلقا السيف بمعناه المادي الحرفي٠٠٠

بدليل إنه بعد قوله هذا بساعات، في وقت القبض عليه، أستل بطرس سيفه، وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه٠٠٠ حينئذ قال له الرب: "رد سيفك إلى غمده " (يو١٨: ١٠) ٠ "لأن كل الذين يأخذون بالسيف ، بالسيف يهلكون" (متي ٢٦ :٥١ ،٥٢)٠ فلو كان السيد يدعوهم إلى استخدام السيف ، ما كان يمنع بطرس عن إستخدامه في مناسبة كهذه٠ ولكن

الرب كان يقصد السيف بمعناه الرمزي، أي الجهاد ٠٠٠ كان يكلمهم وهو في طريقه إلى جسثيماني (لو٢٢ :٣٩) ، أي في اللحظات الأخيرة التي يتكلم فيها مع الأحد عشر قبل تسليمه ليصلب ، ولذلك بعد أن قال "فليبع ثوبه ويشتر سيفا" ، قال مباشرة: "لأني أقول لكم إنه ينبغي أن يتم في أيضا هذا المكتوب أحصي مع آثمة" (لو٢٢ :٣٧)٠ فما هو الخط الذي يجمع هذين الأمرين معا ؟

كأنه يقول لهم : حينما كنت معكم ، كنت أحفظكم بنفسي ٠ كنت أنا السيف الذي يحميكم ٠أما الآن فأنا ماض لأسلم إلي أيدي الخطاة ، وتتم في عبارة "وأحصى مع آثمة"٠٠٠ اهتموا إذن بأنفسكم، وجاهدوا٠٠٠ ومادمت سأفارقكم ، فليجاهد كل منكم جهاد الروح ، ويشتر سيفا ٠٠٠وقد تحدث بولس الرسول في رسالته إلي أفسس عن " سيف الروح" وعن "سلاح الله الكامل "، و"درع البر "، "وترس الإيمان" (أف٦: ١١-١٧) ٠ وهذا ما كان يقصده السيد المسيح "لكي تقدروا أن تثبتوا ضد إبليس في تلك الحرب الروحية ٠٠٠٠ ولكن التلاميذ لم يفهموا المعني الرمزي وقتذاك هنا سيفان٠٠٠٠ كما قال لهم من قبل بنفس المعني الرمزي" احترزوا من خمير الفريسيين" يقصد رياءهم(لو١٢: ١) ، وظنوا أنه يتكلم عن الخبز (مر٨: ١٧) ٠٠٠٠ هكذا قالوا وهو يكلمهم عن سلاح الروح " هنا سيفان " ، فأجابهم هذا يكفي ٠٠٠٠ أى يكفي مناقشة في هذا الموضوع، إذ الوقت ضيق حاليا٠٠٠ ولم يقصد السيفين بعبارة " هذا يكفي" والإ كان يقول هذان يكفيان٠٠لذلك ينبغي أن نميز بين ما يقوله الرب بالمعنى الحرفى وما يقوله بالمعني الرمزي وسياق الحديث يبين أحيانا٠

من بستان الروح

لمثلث الرحَمات نيافة الانبا يؤانس

كيف نقتني الاتضاع؟

البعض متضعون بطبيعتهم، ومن هؤلاء ولدوا بسطاء، فمن شأن البساطة أن تقوي الاتضاع وتنميه. وهناك البعض اقتنوا الاتضاع عن طريق الجهاد الروحي، وممارسات التدريبات الروحية. إنه طريق طويل ولاشك يحتاج إلي تدريب مستمر، مع قهر الإرادة والمشيئة. إن السلوك في تدريب الاتضاع سيكون صعبا وشاقا في أوله، ثم ما يلبث أن يصبح أمرا محببا للنفس عندما تتذوق حلاوته.
هنا نسرد بعض الوسائل التي تساعدنا علي اقتناء فضيلة التواضع:

أولا: التطلع الدائم إلي اتضاع مخلصنا:
في التطلع الدائم إلي المخلص بركات لا تحصى، ويحضنا الرسول علي ذلك بقوله "ناظرين إلي رئيس الإيمان ومكمله يسوع" (عب ١٢ :٢)
وأيضا يقول "كونوا متمثلين بي كما أنا أيضا بالمسيح" (١كو ١١ : ١)
والرب نفسه يدعونا إلى ذلك بقوله "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب، فتجدوا راحة لنفوسكم"(مت ١١: ٢٩). أما سمعناه يقول أنا لا أعمل من ذاتي شيئا حتى نحن لا نصير متعظمين مالكين مشيئتنا بذاتنا.

ثانيا: معرفة الإنسان ذاته:
إن الذي جذب القديسين إلي حياة إنكار الذات، لم يكن جمال الاتضاع كفضيلة مقدسة فحسب، بل أيضا- وهذا هو الأهم- اكتشافهم لحقيقة أنفسهم في نور الله. فهباء الغبار في الحجرة المظلمة لا يري إلا إذا دخلتها أشعة الشمس، وهكذا ذواتنا بما فيها من خطايا، لا نراها إلا علي ضوء الله، ونود أن نقول أن الاتضاع لا نتعلمه من مجرد قراءة الكتب أو لاستماع تعاليم المعلمين أو محاكاة القديسين، لأننا لو فعلنا ذلك، دون معرفة ذواتنا، لجاء إتضاعنا ضربا من الزيف، ولونا من الرياء. ويساعدنا على تلك المعرفة (الذات)، التأمل في النقاط الآتية:
١. التامل في حقيقة ذاته: إن وجودنا من الله كان مجانا، ونلنا الخلاص منه مجانا، "إذ كنا بالطبيعة أبناء الغضب" أفسس ٢ : ٣ ، "والله نفسه هو الذي دعانا من الظلمة إلي نوره العجيب" ١ بط ٢ : ٩ وهكذا أصبحنا أحباء بل أبناء، ومازال يسندنا ويحفظنا بيده القادرة علي كل شيء لئلا نرجع فنسقط. ثم من أنا؟ أنا تراب، بل أنا عدم ولا شيء، لقد تساءل الرسول قديما "ما هي حياتكم؟" ثم أجاب "إنها بخار يظهر قليلا ثم يضمحل" يع ٤ : ١٤ ، فهي من جهة حقيقتها "بخار"، ومن جهة مدتها "تظهر قليلا"، ومن جهة نهايتها "تضمحل". إن جمال الإنسان، وعقله، وقوته، وبنيته، وحكمته، وجبروته، وسطوته، هذه كلها من الله، أما الإنسان في ذاته، فمازال، رغم كل التقدم الذي أحرزه في شتي ميادين العلم والثقافة والرقي، ترابا من أرض،يرجع إليها كما كان، بينما ترجع الروح إلي الله الذي أعطاها. جا ١٢ – ٧ ..

٢. التأمل في خطاياه: مما يعرفني ذاتي أيضا معرفتي لخطاياي ونقائصي وضعفي، كذلك قياس نفسي بمن هم أفضل مني، سواء القديسين الذين نقرأ سيرهم، أو الأبرار الذين مازالوا عائشين بعد، أيضا يقودني إلي هذه المعرفة الالتصاق بأناس روحيين مدققين في حياتهم.

ثالثا: <u>الفرح بالإهانات أو المحقرات</u>:
كما أن الإنسان ينمو في حياته الروحية عامة، كذلك الاتضاع ينمو بالجهاد والممارسة، في مبدأ الأمر يقابل الإنسان الإهانة ويتضايق منها وربما يثور ويغضب، ثم يتدرج إلي درجة أعلا فيتضايق بسبب الإهانة لكنه يضبط نفسه ولا يثور، ثم يرتقي إلي درجة أعلا من السابقة، فلا يضطرب داخليا بل يكون في حالة سلام قلبي، ثم بالجهاد يصل إلي حد الفرح حينما يهان، كما يقول الرسول "أما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل اسمه". اع ٥ : ٤١ .

رابعا: <u>عدم الإفتخار بالمواهب الروحية</u>:
وهذه درجة في الاتضاع، تسمو علي سابقتها ولا عجب إن أحس المريض بمرضه، والفقير بفقره، والمخطئ بخطأه، ولكن العجيب أن يعد الغني ذاته بمنزلة الفقير؛ والقديس، الذي يكرمه الجميع، يحسب نفسه أشر الخطاة. فالأمر يحتاج إلي معونة إلهية خاصة تحفظ فينا نعمة الاتضاع مع وجود المواهب الروحية، إنه شعور أن سر حياته واستمرار نموه، هو في المسيح له المجد، حسبما قال "كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته، إن لم يثبت في الكرمة، كذلك أنتم أيضا إن لم تثبتوا في" (يو ١٥ : ٤).

خامسا: <u>ممارسات الاتضاع العملية</u>:
كالملبس البسيط المتواضع، وخدمة الآخرين والقيام بالمهام التي يترفع الآخرون عن القيام بها، والخضوع لمدبرينا ولمن يكبروننا سنا ومقاما عن حب واتضاع حقيقيين، والإسراع بالاعتذار لمن أخطأنا اليهم عن شعور قلبي وتواضع حقيقي.
ولهذه الممارسات أثر كبير في اقتناء الاتضاع الحقيقي وذلك لسببين الأول لأن الفضائل لا تقتني إلا بالعمل، والثاني لما للأفعال الخارجية من تأثيرات داخلية في نفس الإنسان،والسيد المسيح نفسه حينما أراد أن يعلمنا الاتضاع علمنا إياه بطريقة عملية، فانحني وغسل أرجل التلاميذ، وأوصاهم أن يفعلوا هم أيضا هكذا.

سادسا: <u>نصائح عامة</u>:
١. لا تقل كلاما أمام آخرين، يأتيك بسببه مديحا.
٢. إذا مدحك الناس عن فعل حسن، فأسرع وقدم الشكر لله الذي أعانك علي ذلك العمل، وأعطاك نعمة في أعين الناس.
٣. لا تتظاهر بفعل شيء ليراه الناس ويمدحوك بسببه.
٤. لا تبرر ذاتك في أخطائك، وتلتمس الأعذار كما يفعل أهل العالم.
٥. اعتبر كل الناس أفضل منك، "لا شيئا بتحزب أو بعجب بل بتواضع حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم" (في ٢ : ٣).
٦. لا تحب المتكآت الأولي ومراكز الصدارة، فقد وبخ الرب الكتبة والفريسيين علي ذلك (مت ٢٣ : ٦).
٧. إذا كنت في مجلس فلا تتسرع بالكلام قبل الباقين، كما لو كنت أكثر منهم فهما ورجاحة عقل، بل كن آخر من يتكلم.

٨. لا تطلق لمخيلتك العنان في أفكار العظمة (أحلام اليقظة) حتى لو بدت أنها من أجل مجد الله وانتشار ملكوته، كأن الإنسان يتخيل أنه أصبح أسقفا يدبر شئون الكنيسة بنشاط، ويعمل إصلاحات جبارة، احترس من هذه فإن شيطان الكبرياء يتستر خلفها.

ذكر المؤرخ سوزومنيوس الذي عاش في النصف الأول من القرن الخامس في كتابه تاريخ الكنيسة:

أن عند دخول السيدة مريم و معها الرب يسوع عند هروبهم إلى مصر بلد اسمها الاشمونين كان يوجد بها شجر لبخ يسكن بها شيطان و كان يتعبدها الوثنيون.
فلما اجتاز الرب يسوع أمام هذه الشجرة انحنت إلى الأرض ساجدة للطفل يسوع فاستغرب الوثنيون لتلك الحادثة ولكنهم لم يؤمنوا.
و بعد ذلك ارتفعت الشجرة من انحنائها و انتصبت ثم صار لقشرتها و أوراقها و أثمارها قوة تشفى كثيرا من الامراض٠

(هذه قصة حقيقية ذكرت أيضا في كتابات دير المحرق و تاريخة للأنبا أغريغوريوس الأسقف العام - ص٧٤،٧٣)

تعزيات السماء

تقدم الكنيسة تعازيها القلبية للسيدة هدى حرم الأستاذ وهيب يوسف لوفاه شقيق أختها ألدكتور شهدى

مواعيد خدمات الكنيسة

الجمعة

٧:٣٠ م – ٨:٣٠ م درس ألحان
٨:٣٠ م – ١٠ م درس الكتاب المقدس عربي / اجتماع صلاة عربي
٨:٣٠ م - ١١م صلاة نصف الليل / تسبحة نصف الليل

السبت

٨:٠٠ ص – ١١:٣٠ ص القداس الإلهي
١٢:٠٠ ظهرا – ١:٠٠ م مدارس الأحد

الأعياد القبطية:

٤ نوفمبر نياحة القديسان أبولو وأبيب
١٤ نوفمبر العيد ال ٣١ لجلوس قداسة البابا شنوده الثالث
٢٤ نوفمبر شهادة القديس مارمينا العجايبى
٢٥ نوفمبر بدء صوم الميلاد المجيد

عماد مقدس

تهنئ الكنيسة السيد إبراهيم إبراهيم وحرمة السيدة جاكلين بعماد الابنة المباركة كارمين (السبت ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٢)